الاعتبار الديني في المثل القرآني

الأستاذ الدكتور

محمد كاظم البكاء

الباحثة

إسراء شاكر جودة

جامعة الكوفة – كلية الفقه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والثناء الجميل الذي منَّ به على مخلوقاته وميَّز الإنسان على باقي مخلوقاته إذ جعل له السمع والبصر وجعله من أُولي الألباب الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين .

لقد تناول هذا البحث دراسة العبرة في المثل القرآني الذي يعد من المواضيع المهمة والتي لم تفرّد لها دراسات متخصصة بل نجدها ضمنية الذكر لا صريحة لذا أرتأت الباحثة أن يكون هذا البحث على شكل فصلين :

- ❖ الفصل الأول تضمن مطلبين : فقد تناول المطلب الأول : معنى المثل في اللغة والإصطلاح . أما المطلب الثاني : فقد تناول الاعتبار في اللغة والإصطلاح .
- ❖ أما الفصل الثاني فقد تناول أهمية المثل في العقيدة والأخلاق والإنفاق واقتضى أن يكون على مطلبين : المطلب الأول : تناول الأهمية العقائدية . أما المطلب الثاني : تناول الأهمية الأخلاقية والانفاقية .
- ❖ وفي الختام توصلت الباحثة إلى أهم النتائج التي سيتم ذكرها في نهاية البحث .

الفصل الأول

المطلب الأول

المثل في اللغة والاصطلاح

من المعلوم أن المثل له أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع إذ له معان عدة ، فلابد من معرفة المثل في اللغة والاصطلاح .

المثل في اللغة

لقد ذكر الراغب الأصفهاني معنى المثل في اللغة إذ قال فيها : (عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر وبصورة الصيف ضيعت اللبن) . (١)

قال الفيروز آبادي : (المِثْلَ ـ بالكسر والتحريك ـ الشبه ، والجمع أمثال ، والمَثَل ـ محرَكة ـ الحجة والصفة ، والمثال : المقدار والقصاص ، وما إلى غير ذلك من المعاني).(٢)

وقد ذكر جعفر السبحاني معنى المثل إذ قال : (ويظهر من غير واحد من المعاجم كلسان العرب والقاموس المحيط ، إن للفظ المثل معاني مختلفة كالنظير والصفة والعبرة ، مما يجعل مثالا لغيره يحذا عليه الى غير ذلك من المعاني) . (٣)

ولكن الظاهر ان الجميع من قبيل المصاديق ، وما ذكروه من باب خلط المفهوم بها وليس للفظ إلاَ معنى أو معنيين ، والباقي صور ومصاديق لذلك المفهوم ، وممن نبَه على ذلك ابن فارس في معجمه إذ قال : (المِثْل والمَثَل يدلان على معنى واحد وهو كون شيء نظيرا للشيء ، قال ابن فارس : مثل يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا أي نظيره ، والمثل والمثال بمعنى واحد . والمثل : بفتح الميم والثاء في الأصل بمعنى النظير) . (٤)

وقد ذُكِرَ في معنى المثل القول الآتي : (وقد يرى أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ ه) ، المثل بمعنى الصفة غير معروف في كلام العرب إنما معناه التمثيل) . (٥)

بعد معرفة معنى المثل في اللغة في المطلب الأول ، لا بد من التعرف على معنى المثل في الاصطلاح من خلال الاطلاع على آراء العلماء والمفسرين ، وهذا ما سيبين وهو كالآتي :

المثل في الاصطلاح

وقد ذكر الصغير معنى المثل في الاصطلاح إذ قال : (اختلفت كلمات الأعلام في تحديد المراد من كلمة المثل في الاصطلاح مع اتفاقهم ظاهرا على وحدة المراد منه ، إلا أن نظرتهم إلى المعنى تختلف باختلاف تخصصهم . وهنا نجد ان الأدباء والعلماء والمفسرين في اتجاهين منه ،تفسيري ، يعني بإبراز جوانب من خصائص المعنى المصطلح

عليه . واتجاه بياني ، تبرز جوانب أخرى تغفل ما ذكره الآخرون . وعلى هذا ، فالتعارف على اختلافها من حيث السعة والصنف ترجع إلى طائفتين تؤكد إحداهما اعتبار المورد ، والمضرب ، والغرابة ، والسيرورة فيه ، بينما تتجاوز ذلك الأخرى . وتؤكد الجوانب البلاغية فيه) . (٦)

هناك طائفتان من الأعلام كل واحدة منها لها وجهة نظر في معنى المثل ، فالطائفة الأولى : تتمثل بجملة من الأعلام :

لقد ذكر الميداني قولاً لابن السكيت يتحدث فيه عن المثل إذ قال فيه : (قال ابن السكيت (ت ٢٤٣هـ) : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ) . (٧)

وقد ذكر أيضاً قولاً للمبرد أيضاً يتحدث عن المثل فقد قال فيه : (وقال المبرد (ت ٢٨٥ ه) : وهو قول سائر يشَبَه به حال الثاني بالأول) . (٨)

وقال الزمخشري : (ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورد مثل ، ولم يضربوا مثلا ، ولا رأوه أهلا للتيسير، ولا جديرا بالتداول والقبول ، إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه) . (٩)

ثم نعود إلى قول الميداني في بيانه للطائفة الثانية إذ قال فيها : (أما الطائفة الثانية : وهي التي تنظر إلى المثل باعتباره البلاغي وعناصره التشبيهية والأستعارية ، ويمكن استنباط رأيها من خلال حديثها عن المثل بعامة ، أو من خلال تعريفها له ، ومن هذين يمكننا استخراج التحديد الاصطلاحي للمثل . ولعل أول قائل بعمق المثل البلاغي هو: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ ه) فاعتبر في استعمال العرب للمثل اجتماع ثلاث خلال هي (إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه) هذا ما ذكره السيوطي وقال معاصره إبراهيم النظام (ت٢٣١ ه) : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة).(١٠)

وذكر الدكتور الصغير فقد ذكر لنا اهتمام المتأخرين في مسألة التشبيه إذ قال فيه : (الا ان المتأخرين عن عصريهما(❖) اهتموا ـ من خلال تعريف المثل ـ بمسألة التشبيه وكونه أداة للإيضاح ، وبالمشابهة من بعض الوجوه ، نفيا للخفاء ، وطلبا للظهور).(١١)

لقد ذكر السبحاني قولاً حول المثل في الاصطلاح إذ قال فيه : (وقيل إنَّ للمثل قسماً من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ثم يتداولها الناس في غير واحد من الوقائع التي تشبهها من دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير).(١٢)

إن المثل جاء بمعاني عدة كما ذكر آنفاً مرة بمعنى الصفة ، ومرة بمعنى شبيه الشيء بالشيء الآخر أي تمثيل الأول بالثاني وهكذا حتى نرى له معاني كثيرة .

(وقيل انه نظم من التنزيل يعرض نمطا واضحا معروفا من الكائنات أو الحوادث الكونية أو التاريخية عرضا لافتا للأنظار) . (١٣)

المطلب الثاني

الاعتبار في اللغة والاصطلاح :

بعد الإنتهاء من المطلب الأول الذي تناول المثل في اللغة مرة وفي الاصطلاح مرة اخرى ، سيتناول المطلب الثاني الاعتبار في اللغة مرة وفي الاصطلاح مرة أخرى ، وذلك من خلال النظر في أقوال اللغويين ، وهو بالشكل الآتي :

الاعتبار لغةً

ذكر ابن منظور معنى العبرة في اللغة قال فيها : (العِبَرُ جمعُ عِبْرة وهي كالمَوْعِظة مما يَتّعِظُ به الإِنسان ويَعمَلُ به ويَعتبِر ليستدل به على غيره والعِبْرة الاعتبارُ بما مضى وقيل العِبْرة الاسم من الاعتبار) . (١٤)

ذكر السرخسي في أصوله معنى الاعتبار في اللغة إذ قال فيه : (هو رد حكم الشيء إلى نظيره وفيه يسمى الأصل الذي يرد إليه النظائر عبرة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾ (١٥) ، والرجل يقول : اعتبرت هذا الثوب بهذا الثوب أي سويته به في التقدير ، هذا هو حد القياس ، فظهر انه مأمور به في هذا النص) . (١٦)

وقد ذكر الأنصاري في معنى الاعتبار في اللغة إذ قال : (مصدر اعتبر وهو أختبر وامتحن واعتد به) . (١٧)

الاعتبار في الاصطلاح :

بعد بيان معنى الاعتبار في اللغة لا بد من بيان معناه في الاصطلاح ، وذلك من خلال النظر في قول الزبيدي إذ قال : (والاعْتِبَارُ : هو التَّدَبُّرُ والنَّظَرُ وفي البصائِرِ للمصنُف : العِبْرَةُ والاعْتِبَارُ : الحالةُ التي يُتَوَصَّلُ بها من معرفَةِ المُشَاهَد إلى ما ليس بمُشَاهَدٍ) . (١٨)

وذكر السرخسي في معنى الاعتبار القول الآتي : (الاعتبار : هو التأمل والتفكر فيما أخبر الله تعالى مما صنعه بالقرون الماضية ، والمقصود من الاعتبار هو أن يتعظ بالعبرة).(١٩)

الفصل الثاني

المطلب الأول

الأهمية العقائدية

يتعرض هذا المبحث إلى صورة المثل المتعلقة بالجانب العقائدي ، والمقصود هنا هو أن الجانب العقائدي يشمل أصول الدين فضلاً عمّا ورد في الآيات الكريمة من وعد ووعيد من قبيل الجنة والنار والإيمان والكفر وغير ذلك .

لقد ذكر جعفر سبحاني ما يحمله القرآن الكريم من مواعظ وعبر إذ قال : (القرآن الكريم كله حكمة وعظة ، بلاغ وعبرة ، وقد قام غير واحد من المحققين باستخراج الحكم الواردة فيه التي صارت أمثالا سائرة عبر القرون لتداولها على الألسن في حياتهم العملية ، وقد سبق منا القول عن هذه الآيات لم تنزل بوصف المثل ، لأن المثل عبارة عن كلام تداولته الألسن فصار به أمثالاً سائرة دارجة ، ومن الواضح أن الحكم الواردة في القرآن نزلت من دون سبق مثال لها ، فلم تكن يوم نزولها موصوفة بوصف المثل ، وإنما أضفي عليها هذا الوصف عبر مر الزمان وتداول الألسن) . (٢٠)

ولا بد من بيان صور المثل في القرآن الكريم وتفسيرها وعلاقتها ببيان العبر فيه والاعتبار بها .

ان هذا البحث سيتناول الآيات المتضمنة للأمثال المتعلقة بالعقيدة لبيان صورها وتفسيرها بيان العبر فيه والاعتبار بها .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم هو كتاب غني بالمعلومات وجامع لكل العلوم فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو كتاب معجز بذاته وقد شكل الجانب العقائدي جزءاً كبيراً منه وعليه سنبدأ بذكره على النحو الآتي :

١- قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٢١)

يتعرض المثل القرآني في هذه الآية الكريمة إلى بيان حالة من حالات العقائد وهي الكفر إذ تعرض ابن كثير إلى بيان ذلك فقال : (تقدير هذا المثل : أن الله سبحانه شبههم في اشتراكهم الضلالة بالهدى ، وصيرورتهم بعد التبصر بالعمى ، بمن استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها ما عن يمينه وشماله ، وتآنس بها فبينا هو كذلك إذا طفت ناره وصار في ظلام شديد ، لا يبصر ولا يهتدي ، وهو مع ذلك أصم لا يسمع ، وأبكم لا ينطق ، أعمى لو كان ضياء لما أبصر ، فلهذا لا يرجع إلى ما كان عليه قبل ذلك ، فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلالة عوضاً عن الهدى ، واستحبابهم الغي من الرشد ، وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم كفروا كما أخبر عنهم تعالى في غير هذا الموضع ، والله أعلم) . (٢٢)

أراد الله تعالى أن يبين أن إصرار الكافرين على كفرهم هم مثل الذي يستوقد النار في ظلمة الليل وهو لا يرى شيئاً منها ، فبمجرد استيقاد النار ليضيء لهم الطريق ، فيذهبه الله لهم ويجعلهم لا يبصرون من الطريق شيئاً أبداً ،وهذه الحيرة التي وقعوا فيها إنما هي حيرة الضلالة والزيغ عن الدين .

وقد حكى فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي إذ قال : (والتشبيه ها هنا في غاية الصحة ، لأنهم بإيمانهم اكتسبوا أولاً نوراً ، ثم بنفاقهم ثانياً أبطلوا ذلك النور ، فوقعوا في حيرة عظيمة فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين) . (٢٣)

لقد اختلف المفسرون في بيان هذه الآية المباركة من حيث الجمع والمفرد ، ومن حيث الصورة المرسومة في النص الكريم المتعلق بالمثل ، فمثلاً لنذهب إلى قول البيضاوي ورأيه في تفسير هذه الآية من حيث المفرد والجمع ، فقال : (والذي : بمعنى والذين ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوٓاْ ﴾ (٢٤) وهذا غريب ، لأن المقصود : وخضتم كالخوض الذي خاضوه ، أي خضتم كخوضهم) . (٢٥)

بعدما تبين لنا المفرد والجمع من الآية الكريمة ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ... ﴾ (٢٦) ، لابد من التعرض إلى صورة المثل هنا هل هي واقعية أو حسية ؟ والجواب : حسية ، لأنها تصور المعنى الذهني إلى المحسوس أي تقريب المعنى في صورة حسية .

٢ - قال تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾. (٢٧)

من المعروف أن اليهود لا تقتنع بأي شيء يُذكر لهم سواء من القرآن الكريم ، أم من الرسل ، لذلك أرادوا الهروب من مسألة المثول أمام الأمر والواقع ، فبدأوا يشككون في آيات الله تعالى ، وبالحشرات المضروب فيها المثل ، حيث ذكروا الذباب والعنكبوت ، وبينوا أن الله لا يضرب المثل بهذه المخلوقات الصغيرة ، فنزلت الآية المباركة لتبين لهم أن الله تعالى قادر على أن يضرب بما هو أصغر من الذبابة والعنكبوت ، وهي البعوضة ، فالله تعالى هو رب الصغيرة والكبيرة ، وأنه لا يستحيي أن يضرب المثل بها ، لأنهم بحسب عقولهم وفهمهم السطحي للآيات اعتقدوا أن هذا المخلوق هو صغير ولا ينبغي أن يُضرب المثل به ، ولكن سيتبين من خلال البحث الهدف من نزول هذه الآية ، وأن ماهو موجود في الفيل هذا الحيوان الضخم هو نفسه موجود في البعوضة هذا الحيوان الصغير ، مع وجود خليتين إضافيتين ، والله قادر على كل شيء .

فقد ذكر البيضاوي في تفسيره حول بيان المقصود من صورة المثل في هذه الآية فقال: (لما كانت الآيات السابقة متضمنة لأنواع من التمثيل ، عقب ذلك ببيان حسنه ، وما هو الحق له والشرط فيه ، وهو أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل

في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل ، فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس ، ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم ، لأن من طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة ، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء ، وإشارات الحكماء ، فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم ، وإن كان المثل أعظم من كل عظيم ، كما مثل في الإنجيل غل الصدور، بالنخالة . والقلوب القاسية ، بالحصاة . ومخاطبة السفهاء ، بإثارة الزنابير).(٢٨) .

أراد البيضاوي بذلك أن يبين صورة المثل الموجودة في هذه الآية ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ (٢٩) هو أنه مثل حسي فهي مرسومة بصورة الحس والوجدان لأن البعوضة مخلوق صغير جداً وأعضاءه لا تُرى بالعين المجردة إلا بالمجهر ، ومع ذلك ضرب الله تعالى به المثل لتقريب الصورة إلى أذهان السامعين ، ولبيان عظمة خلق الله عز وجل .

وقد ذكر المشهدي في بيان صورة المثل أيضاً إذ قال : (لما كانت الآيات السابقة مشتملة على أقسام من التمثيل ، عقب ذلك ببيان حسنه ، وما هو الحق له ، وما هو شرط فيه من موافقته للممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والشرف والخسة ، دون الممثل ، فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه و إبرازه في صورة المشاهد المحسوس، ليساعد فيه الوهم والعقل ويصالحه ، فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم ، لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكمات) . (٣٠)

فإن ما بينه المشهدي من بيان صورة المثل في هذه الآية المباركة هو تأكيد على بيان صورة العقيدة منها ، لأنَّ الحس والوهم متقاربان من ناحية الوصول إلى الصورة المرسومة في الذهن والخيال .

٣ - قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾. (٣١)

إنَّ هذه الآية الكريمة تتحدث عن نوع من أنواع العقائد وهو الكفر ، فقد تحدثت الآية عن حال الكافرين وهم لا يسمعون الحق ولا يعقلونه ، وقد تحدث عدد من المفسرين حول هذه الآية الكريمة ، سيتناول البحث آراء بعضهم حول ذلك .

وهنا أمر لا بد من التعرض له وهو أنه : لِمَ شبه الله تعالى واعظ الكفار وداعيهم بالراعي الذي ينعق الغنم ؟ هذا ما سوف نتطرق إليه في أثناء الشرح التفصيلي للآية مع بيان الصورة الحسية منها .

فقد ذكر القرطبي في تفسيره القول الآتي : (شبه تعالى واعظ الكفار وداعيهم وهو محمد ﷺ بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه ونداءه ، ولا تفهم ما يقول ، هكذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والزجاج والفراء وسيبويه ، وهذه نهاية الإيجاز ، قال سيبويه ، لم يشبهوا بالناعق إنما شبهوا بالمنعوق به ، والمعنى : ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم ، فحذف لدلالة المعنى . وقال ابن زيد : المعنى مثل الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجماد كمثل الصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى ، فهو يصيح بما لايسمع ، ويجيبه ما لا حقيقة فيه ولا منتفع) . (٣٢)

هذه الآية الكريمة مثلت الكافرين بثلاث صور :

الأولى:ـ بالأصم الذي لا يسمع الحق والنداء .

الثانية:ـ الأبكم الذي لا ينطق الحق .

الثالثة:ـ الأعمى الذي لا يرى الحق .

فكيف بمن جمع هؤلاء أن يعقل ما يقوله تبارك وتعالى ؟ لذلك كان التشبيه بالناعق الذي ينعق الغنم .

وقد ذكر محمد رشيد رضا في بيان صورة المثل في هذه الآية الكريمة : (والآية صريحة في أن التقليد بغير عقل أو هداية هو شأن الكافرين ، وان المرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به . فمن ربي على التسليم بغير عقل ، والعمل – ولو صالحا – بغير فقه ، فهو غير مؤمن ، لأنه ليس القصد من الإيمان أن يذلل الإنسان للخير كما يذلل الحيوان ، بل القصد منه ان يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم والعرفان في دينه، فيعمل للخير ، لأنه يفقه انه الخير النافع المرضي لله ويترك الشر ، لأنه يفهم سوء عاقبته

ودرجة مضرته في دينه ودنياه ويكون فوق هذا على بصيرة وعقل في اعتقاده ، فلا يأخذه بالتسليم لأجل آبائه وأجداده ، ولذلك وصف الله الكافرين بعد تقرير المثل بأنهم " صم " لا يسمعون الحق سماع تدبر وفهم ، " بكم " لا ينطقون به عن اعتقاد أو علم ، " عمي " لا ينظرون في آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق حتى يتبين لهم انه الحق ، " فهم لا يعقلون " مبدأ ما هم فيه ولا غايته كما يطلب من الإنسان ، وإنما ينقادون لغيرهم كما هو شأن الحيوان ، ولذلك اتبعوا من لا يعقلون ان لا يهتدوا ، فالعاقل لا يقلد عاقلا مثله، فأجدر به أن لا يقلد جاهلا ضالاً هو دونه) . (٣٣)

الدين الإسلامي قائم على التسامح ، والتمسك بالدين والعقيدة السابقة إنما هو كفر وإلحاد ، لأن القرآن الكريم قد نسخ تلك الأديان والرسالات وثبت نفسه ، فالدين الإسلامي هو دين عقيدة وتوحيد ، ومن بقي على دينه السابق ولم يعتنق الإسلام ، فهو منبوذاً ، ويعد من الأشخاص الذين يرمون في نار جهنم خالدين فيها ، هذا هو جزاؤهم ، لأنهم عبدوا مع الله إلهاً آخر ، واتبعوا ديناً غير دين الله ، وهو الدين الإسلامي .

المطلب الثاني

الأهمية الأخلاقية والانفاقية

تناول المبحث الأول من الفصل الثاني الآيات التي لها علاقة بالجانب العقائدي ، وفي هذا المبحث سنتناول الآيات الدالة على الجانب الأخلاقي ، وهي كالآتي :

١ - قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ . (٣٤)

رُسِمت في الآية الكريمة صورة للمثل وهي صورة حسية إذ إنها تبين للبشر تمثيلاً لطيفاً بمن ينفق ماله في سبيل الله ، ومضاعفته له أضعافاً مضاعفة ، حيث مثل هذا الإنفاق بالحبة التي تنبت سبع سنابل ، وانظر إلى التصوير البديع الذي يأتي بعدها ، ألا وهو ! حمل السنبلة الواحدة مئة حبة ، وهناك مضاعفة له أيضاً ، ألم يكن هذا مكسباً مربحاً جداً ، فالقرآن الكريم يحثنا على الإنفاق في سبيل الله لا غير . ونحن في الواقع لم نر سنبلة تحمل مئة حبة ! هذا ما سيتوضح من خلال النظر في قول الطبرسي في بيانه لصورة

الآية الكريمة مع دعمها بالشواهد القرآنية الحسية إذ قال : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، قيل تقديره مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم كمثل حبة وقيل تقديره مثل الذين ينفقون كمثل زارع حبة وسبيل الله هو الجهاد وغيره من أبواب البر كلها على ما تقدم بيانه فالآية عامة في النفقة في جميع ذلك وهو المروي عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ واختاره أبو علي الجبائي و قيل هي خاصة بالإنفاق في الجهاد فأما غيره من الطاعات فإنما يجزي بالواحد عشرة أمثالها ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ ﴾ أي أخرجت ﴿ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾ يعني أن النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف و متى قيل هل رأى في سنبلة مائة حبة حتى يضرب المثل بها فجوابه أن ذلك متصور وإن لم ير كقوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾. (٣٥) ، وأيضا فقد رأى ذلك في الجاورس (❖) ونحوه ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾.(٣٦) ، أي يزيد على سبعمائة لمن يشاء و قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء). (٣٧)

وقد تبين من خلال النظر إلى أقوال بعض العلماء أن هذه السنبلة التي تم ذكرها في القرآن الكريم هي من الصور الواقعية فقد تبين أن الذرة والدخن هي من السنابل التي تحمل في طياتها حبات كثيرة جداً فقد قال الزمخشري بحسب ما نقله الأندلسي عنه القول الآتي : (هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما ، وربما فرخت ساق البرة في الأراضي القوية المغلة ، فبلغ حبها هذا المبلغ ، ولو لم يوجد لكان صحيحاً في سبيل الفرض والتقدير) . (٣٨)

إذن فالله تعالى قد جعل إنفاق هذا المال الذي في سبيله هو كالقرض يضاعفه الله له عند استرجاعه ولكن ليس ضعفاً واحداً ، وإنما يرده الله أضعافاً مضاعفة ، لأن الله أعلم في السرائر ، وما تخفيه الأنفس من صدق النية الخالصة لله عز وجل ، أو غير ذلك مما يكون بهدف الرياء أو ما تخفيه نفسه حيث يعلمه الله تعالى ، وكل هذا هو من باب اختبار النفس البشرية أيهما يتعامل صح وأيهما يبخل حين يرزقه الله ويفيض عليه من

نعمه ، ولو نظرنا قليلاً إلى النص القرآني بتمعن لوجدنا ان كرم الله تعالى وإعطاءه لنا هو أكثر من إعطائنا للبشر فالله هو أكرم الأكرمين ووعده حق لا نقص فيه . وهذا ما أعطى المثل الوارد في الآية الكريمة .

علماً أننا نلاحظ في سورة البقرة هناك آيات متوالية تتحدث عن مسألة الإنفاق وعدم إلحاق الشخص بالمن والأذى ، وأن يكون الإنفاق خالص النية لله تعالى ، فالآيات التي تتحدث عن الإنفاق في سورة البقرة تبدأ من أية ٢٦١ وتنتهي بـ ٢٨١ وتعالج الموضوع من مختلف جوانبه .

٢ - قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ . (٣٩)

في الآية الكريمة بيان لصورة المثل من الجانب الواقعي ذلك بأنَّ فيه بياناً صريحاً لمن ينفق ماله وهو متبوع بالمن والأذى فإنه كالشخص الذي ينفق ماله بغرض الرياء أمام الناس ، ليقولوا عنه انه جيد ، وهذا شخص كثير العطاء ، فإن كان هذا هدفه فليأخذ ثوابه من الناس ، لا من الله تعالى ، ومن كان غير ذلك ، فثوابه عظيم عند الله تعالى ، لأن عطاء الله لعباده لا يعد ولا يحصى ، والمرائي يكون كالحجر الصلد الناعم الذي عليه تراب ، فبسقوط المطر عليه ، ينجلي ولا يبقى منه شيء ، وهو بذلك لا يستطيع أن يزرع عليه شيئاً ، ألم تكن هذه صورة معبرة عن واقع الشخص المنفق ماله بالمن والأذى ومقارنته بالمرائي ، وكيف يذهب الله ذلك هباء .

لم يقف تفسير الآية عند واحد من المفسرين ، وإنما أنظر إلى قول المفسرين في تفسير هذه الآية المباركة ، لأن المثل الوارد فيها قد بين جوانب مهمة في حياتنا اليومية التي من الواجب تطبيقها .

والآن سوف يتناول البحث قول القرطبي بحسب ما نقله ابن حجر فقد قال : (قال القرطبي : المنُّ غالباً يقع من البخيل والمُعجب ، فالبخيل تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها ، والمعجب يحمله العجب على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه مُنعم بماله على المُعطَى ، وإن كان أفضل منه في نفس الأمر ، وموجب ذلك كله الجهل ، ونسيان

نعمة الله فيما أنعم به عليه ، ولو نظر مصيره لعلم أن المنة للآخذ لما يترتب له من الفوائد). (٤٠)

وهنا تمثيل بديع لمن أنفق ماله وهو لا يبغي بها وجه الله ،كأن تكون ملحقة بمن أو أذى،أو تكون ممن أراد بها الرياء أمام الناس فهذا النوع لا يبارك له الله في ماله ولا يضاعفه له ، وإنما يكون مثل الصخر الأملس الذي عليه تراب ناعم مجرد سقوط الغيث عليه بغزارة يمحق التراب الناعم الذي فوق الصخرة ولا يحصل على شيء مما بذل جهده فيه ، وهذا المثل للمرائي ، وعمل المرائي يعد من الكبائر والله لا يهدي القوم الكافرين .

وقال مسلم في صحيحه ما نصه : (والمنَّ عموماً يحتمل تفسيرين : أحدهما إحسان المحسن غيرَ معتَدّ بالإحسان ، يقال : لحقت فلاناً من فلان منّةٌ ، إذا لحقته نعمةٌ باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه ، والثاني منَّ فلانٌ إذا عظَّم الإحسانَ وفخر به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسِده ويُبغّضه ، فالأول حسن ، ويدخل فيه كل صور المن من الله تعالى ، والثاني قبيح وهو الذي يأتي على معنى التقرير للنعمة والتصريح بها أو أن يتحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المُعطي فيؤذيه ، والمن حينئذ من الكبائر. وقد ثبت ذم المن أيضاً في الأحاديث الشريفة والتي منها حديث أبي ذر عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة : المنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منة ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره) . (٤١)

٣ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.(٤٢).

إنَّ الشبه الذي ذكره الله تعالى في هذه الآية هو ليس في الخلق من التراب ، وإنما في كيفية الخلق ؟ خلق آدم من غير أب ولا أم ، وخلق عيسى من غير أب ، وقد أجاب القرطبي عن هذا السؤال ، إذ قال : (والتشبيه واقع على أن عيسى خلق من غير أب كآدم ، لا على أنه خلق من تراب ، والشيء قد يشبه بالشيء وإن كان بينهما فرق كبير بعد أن يجتمعا في وصف واحد ؛ فإن آدم خلق من تراب ولم يخلق عيسى من تراب ، فكان بينهما فرق من هذه الجهة ، ولكن شبه ما بينهما أنهما خلقهما من غير أب).(٤٣)

فالآية إذن تحمل في طياتها صورة واقعية والتي هي في غاية الأهمية إذ أنها بينت لنا مدى قدرة خلق الله تعالى من أبٍ وأم ، أو من غير أب ، أو من غير أب وأم ، والدليل

على ذلك هو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ . (٤٤) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ . (٤٥) ، أما المثل الوارد في الآية الكريمة هي كن فيكون : أي القدرة على سرعة الشيء بمجرد القول للشيء كن فيكون بإذن الله تعالى .

ويرى ابن كثير أن وجه الشبه من حيث الخلق ، لا من حيث شيء آخر ، قال : (قول تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ في قدرة الله تعالى حيث خلقه من غير أب {كَمَثَلِ آدَمَ} فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم ، بل ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ والذي خلق آدم قادر على خلق عيسى بطريق الأولى والأحرى ، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى بكونه مخلوقا من غير أب ، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى ، ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل ، فدعواها في عيسى أشد بطلانا وأظهر فسادًا . ولكن الرب عزّ وجل ، أراد أن يظهر قدرته لخلقه ، حين خَلَق آدم لا من ذكر ولا من أنثى ؛ وخلق حواء من ذكر بلا أنثى ، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى) . (٤٦)

الخاتمة :

بعد التوكل على الله تعالى تم الوصول إلى أهم النتائج التالية :

١. تعددت صورة المثل في القرآن الكريم فمرة كانت واقعية ، وأخرى حسية ، وقد وجد ان الآيات التي تحمل في طياتها الصور الواقعية أكثر من الآيات التي تحمل الصور الحسية .
٢. أغلب الآيات التي تتحدث عن العقائد أهتمت بموضوع الكافرين – وبيان حالهم من حيث الإرتداد والكفر والأغواء وعدم الطاعة والتصديق والمثول لأوامر الله تعالى – أكثر من أهتمامها وذكرها للإيمان والجنة والنار .
٣. كل قصة ورد ذكرها في القرآن الكريم تحمل في طياتها العبرة والموعظة ، وان الله تعالى لم يفرق بين عباده بأن هذا نبي وهذا رجل عادي ، أو هذه زوج نبي وتلك زوج طاغي ، بل كلٌ ينال جزاءه .

٤. وجد ان المثل القرآني هو أقرب أداة لوصول الهدف والعبرة إلى ذهن المخاطب أي الفرد وهو بدوره ينشره إلى المجتمع وبذلك تعم الفائدة المتوخاة من القرآن الكريم إلى أكبر عدد من البشر .

٥. ان العبرة من الآيات الكريمة التي مرّ ذكرها سابقاً والخاصة بالأمثال ، لو قمنا بإحصائها لوجدنا انها تتحدث عن الوعد والوعيد والتذكير والتنبيه ، لتذكير العباد بخالقهم ، والمعجزات التي أنزلها الله تعالى على رسله وأنبيائه ﴿ عليهم السلام ﴾ ، وبالنعيم المُنتظر لهم إن آمنوا واهتدوا ، وبالعقاب المُحضر لهم إن كفروا وضلّوا ، هذا هو وعد الله تعالى لعباده .

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of worlds, prayer and peace be upon the most honorable creature Mohammed and his pure progeny.

The holy Qur`an is the speech of Allah, it is full of the Islamic knowledge, it is the Muslim identity. This research care for the interpreters and rhetoricians studies who had dealt with Qur`an on its different aspects, one of which is the example in the holy Qur`an which they had studied on the interpretation and rhetoric levels, where example had interred legislation and doctrine, as the simplest means to communicate with human mind which could not comprehend the absolute and the summarized, so partial issues are revealed, when the example is understood the lesson is understood as well.

The research is so wide that these few papers are not enough, it needs so many theses and researches or organizational efforts, yet the researcher attempts to study the doctrinal and moral aspects of example, dealing with the evidences that express the importance of the holy Qur`an example.

The study importance lied on that the example in the holy Qur`an had not been studied in a separated scientific study. This research includes an introduction, a preface, three chapters, a conclusion and a bibliography.

The preface consists of four topics; example in language, example in tradition, lesson in language and lesson in tradition.

The first chapter deals with example importance in rhetoric and interpretation, for the individual and society, within two topics.

In the second chapter the researcher deals with the example image relating the doctrinal and moral aspects within two aspects.

" Lesson in the doctrinal and moral examples" is the title of the third chapter which includes two topics.

The most important results are mentioned in the conclusion.

Our last prayer is praise be to Allah alone.

هوامش البحث

١. المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، الحسين بن محمد ، ٤٦٢

٢. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ٤٩

٣. الأمثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، ٥

٤. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ٥ : ٢٩٦

٥. العين ، الخليل الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن بن أحمد ، ١٨ : ٢٢٨ ، ظ : لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ١١ : ٦١١ ، ومختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ٣١٥ ، ومجمع البحرين ، الطريحي ، فخر الدين ، ٤ : ١٦٨ ، وتاج العروس ، الزبيدي ، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، ١٥ : ٦٨١ ، والصورة الفنية في المثل القرآني ، الصغير ، محمد حسين ، ٤٦ .

٦. الصورة الفنية في المثل القرآني ، الصغير ، ٥٣

٧. مجمع الأمثال ، الميداني ، ١ : ٦

٨. مجمع الأمثال ، الميداني ، ١ : ٥

٩. الكشاف ، الزمخشري ، ١ : ١٩٥

١٠. مجمع الأمثال ، الميداني ، ١ : ٦

(❖) يقصد بعصريهما (ابن سلام ت ٢٢٤ ه ، وإبراهيم النظام ت ٢٣١ ه)

١١ . الصورة الفنية في المثل القرآني ، الصغير ، ٥٧

١٢ . الأمثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، ١٠

١٣ . الأمثال في القرآن الكريم ، ٥ – ٦

١٤ . لسان العرب ، ابن منظور ، ٤ : ٥٢٩ ، ظ : تاج العروس ، الزبيدي ، ١ : ٣١٤٥ ، والعين ، الفراهيدي ، ٢ : ١٢٩

١٥ . آل عمران ، ١٣

١٦ . أصول السرخسي ، السرخسي ، ٢ : ١٢٥

١٧ . فضائل أهل البيت ﴿ عليهم السلام ﴾ ، الأنصاري ، ٢

١٨ . تاج العروس ، الزبيدي ، ١ : ٣١٤٨
١٩ . أصول السرخسي ، السرخسي ، ٢ : ١٢٥
٢٠ . الأمثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، ٥٨
٢١ . البقرة ، ١٧ – ٢٠
٢٢ . تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، ١ : ٥٦
٢٣ . مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٨٩
٢٤ . التوبة ، ٦٩
٢٥ . تفسير البيضاوي ، البيضاوي ، ١ : ٣٥٦
٢٦ . البقرة ، ١٧
٢٧ . البقرة ، ٢٦
٢٨ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد، ١ ، ٥٦ ظ : الأمثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، جعفر ، ٩٠
٢٩ . البقرة ، ٢٦
٣٠ . تفسير كنز الدقائق ، المشهدي ، ١ : ٢٠٢
٣١ . البقرة ، ١٧١
٣٢ . الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢ : ٢١٤
٣٣ . تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ٢ : ٧٧
٣٤ . البقرة ، ٢٦١
٣٥ . الصافات ، ٦٥
(❖) الجاورس : حب يشبه الذرة وقيل أصغر منها ، ظ : موسوعة الأحاديث الطبية ، محمد الريشهري ، ١ : هامش ص ٢٦١
٣٦ . البقرة ، ٢٦١
٣٧ . مجمع البيان ، الطبرسي ، ٢ : ١٧٩
٣٨ . البحر المحيط ، الأندلسي ، ٢ : ٣١٥
٣٩ . البقرة ، ٢٦٤
٤٠ . فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي ، ٣ : ٢٣٧ ، ظ : عمدة القاري ، العيني ، ٨ : ٢٩٧

٤١ . صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ١ : ٧١ ، ظ : لسان العرب ، ابن منظور ، ٣ : ٤١٨

٤٢ . آل عمران ، ٥٩

٤٣ . تفسير القرطبي ، القرطبي ، ٤ : ١٠٢

٤٤ . الحجرات ، ١٣

٤٥ . آل عمران ، ٥٩

٤٦ . تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، ١ : ٣٧٥

قائمة المصادر والمراجع

خير ما يبتدأ به القرآن الكريم

١. أصول السرخسي ، السرخسي ، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٩٠ هـ) ، تحقيق : أبو الوفا الأفغاني ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان.

٢. الأمثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، جعفر (معاصر) ، ط ١ ، ١٤٢٠ ، قم اعتماد _ قم ، مؤسسة الإمام الصادق ﴿ عليه السلام ﴾ .

٣. أنوار التنزيل وأسرار التاويل ، البيضاوي ، ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٢ هـ) ، دار الفكر بيروت .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٤ م

٥. تفسير ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ١٤١٢ هـ _ ١٩٩٢ م .

٦. تفسير البحر المحيط ، الأندلسي ، أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م ، لبنان _ بيروت _ دار الكتب العلمية .

٧. تفسير البيضاوي ، البيضاوي (ت ٦٨٢ هـ) ، دار الفكر بيروت .

٨. تفسير المنار ، محمد بن رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩. تفسير كنز الدقائق ، الميرزا المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) ، تحقيق : أغا مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٠. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، عبد الله بن محمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البرذوني .
١١. صحيح مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، دار الفكر بيروت لبنان .
١٢. الصورة الفنية في المثل القرآني ، الصغير ، محمد حسين علي ، دار الهادي ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ _ ١٩٩٢ م .
١٣. عمدة القاريء ، العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
١٤. العين ، الخليل الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، ١٤١٠ ه ، مؤسسة دار الهجرة ، الصدر .
١٥. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط ٢ .
١٦. فضائل أهل البيت ﴿ عليهم السلام ﴾ ، محمد حياة الأنصاري ، خط المؤلف ، تحقيق : أبو أسد الله محمد بن حيات بن الحافظ محمد بن عبد الله الأنصاري .ط
١٧. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) .
١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ١٣٨٥ هـ _ ١٩٦٦ م .
١٩. لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، أدب الحوزة ، قم إيران ، ١٤٠٥ هـ _ ١٣٦٣ ق .
٢٠. مجمع الأمثال ، الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، بمصر .
٢١. مجمع البحرين ، الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مكتب النشر الثقافة الإسلامية ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ _ ١٣٦٣ ش .
٢٢. مجمع البيان ، الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ _ ١٩٩٥
٢٣. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١٧ هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان _ ط ١ ، ١٤١٥ هـ _ ١٩٩٤ م .

٢٤. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ .
٢٥. مفاتيح الغيب ، الرازي ، الفخر الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القريشي الطبرستاني الأصل (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٥ هـ _ ٢٠٠٤م.
٢٦. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، ط ٢ ، ١٤٠٤ .
٢٧. موسوعة الأحاديث الطبية ، محمد الري شهري (معاصر) ، ط ١ ، مركز بحوث دار الحديث ، ط ١ ، ١٤٢٥ _ ١٣٨٣ ش .